الاستدلال بالجمع بين عدم النهاية والانقضاء لا يجري هنا لوجوبها وكذلك الاستدلال بان كل واحد
مسبوق بعدم نفسه فالكل مسبوق به العدم كل ذلك لا يمكن تقريره هنا فالاولى الوجه في الرد الا
عتماد على الوجه الثاني وهو الاجماع انتهى **فان قيل** كيف يستقيم القول بحدوث العلم مع
انه تعالى عالم بما سيكون في الكاين والعلم بما سيكون مغاير للعلم بالكاين لان العلم بما سيكون
يستلزم عدم ذلك المعلوم والعلم بكونه يستلزم وجوده فلو كان عينه لزم ان يكون احدهما
تعلق بالشيء على خلاف ما هو عليه **فالجواب** ان الباري تعالى في ازله يعلم وجود الشيء مضا
فا الى وقته المعين كما يعلمه مضافا الى علته المعينة ويعلم انه معدوم قبل وجوده وان كان معا
لا يبقى ويعلم عدمه بعد وجوده فليس علمه متجددا بالزمان بل علمه تعلق بايجاد الموجود
مضافا الى الزمان فالاضافة الى الزمان صفة للمعلوم لا تجدد للعلم فليس علمه زمانيا فيوصف با
لماضي والحاضر والمستقبل وانما منشا هذا الغلط من حيث الاخبار عن ذلك المتعلق المخصوص
بالقول اللفظي فان تقدم زمن الاخبار عنه عن زمن وجود ذلك الفعل سمي الاخبار مستقبلا
وان تاخر سمي ماضيا وان قارن سمي حالا فالماضي والمستقبل والحال تسميات تعرض باعتبار الاخبار
عنه اما تعلق العلم بوجوده في الزمن المعين فهو شيء واحد ويقرب ذلك انا لو قدرنا علمنا بقدوم
زيد عند طلوع الشمس من غد كذا بانباء صادق وقدرنا دوام ذلك العلم من غير ان يعرض
لنا سهو وغفلة لم نحتج عند قدومه الى تجدد علم بقدومه بل ما وقع هو ما علمناه قبل ان
يقع فمتعلق العلم بما سيكون والكاين هو شيء واحد وهو قدوم زيد في وقت كذا هذا
ما يتعلق بالعلم على وجه الاختصار **واما الكلام** فالذي عليه اكثر اهل السنة انه كلام
واحد متعلق بجميع وجوه متعلقات الكلام وهو مع ذلك امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد ونداء وغير ذلك من معاني الكلام وليس كل واحد من هذه معنى يقوم
بالذات ليس هو الاخر بل هو امر نهي هو عين نهيه وعين خبره وعين غيره ذلك من معاني الكلام
وذهب عبد الله بن سعيد الكلابي الى تعدده على ما سياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى
هذا ما يتعلق بوحدة الصفات **واما** عموم التعلق فبيانه ان كل صفة من الصفات
المتعلقة فهي تتعلق بجميع ما تصلح له ومن جملة ذلك في اصل العقيدة **فقولنا** القدرة والارادة بكل ممكن معناه ان القدرة صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن والارادة صفة
يتاتى بها تخصيص كل ممكن بالنظر الى ذاته وانما قلنا بالنظر الى ذاته ليدخل ما لا يتاتى
ايجاده ولا تخصيصه من الممكنات للكل بالنظر الى ذاته بل بالنظر الى غيره وذلك كتعلق

مع انه تعالى يعلم وقوعه فانه وان استحال عقلا وقوع الممكن لا يمنع من كونه متعلق القدرة والا
رادة عند المحققين كما لا يمنعه ذلك من حيث الامكان وقد اختلف في الملازمة في تعلق القدرة على
ما علم الله تعالى انه لا يقع كايمان ابي لهب مثلا على قولين **وقد وفق** الغزالي بينهما
على معنى ان من قال بالتعلق فبالنظر الى امكانه في ذاته ومن قال ينبغي التعلق فبالنظر الى تعلق العلم
بعدم وقوعه **واستدل** من قال بتعلق القدرة بهذا الشيخ بانه لو لم تتعلق القدرة بالشيء
لاجل تعلق العلم بعدم وقوعه للزم ان لا يكون للقدرة متعلق والثاني باطل بالاجماع فالمقدم
مثله **وبيان الملازمة** ان الممكن اما واجب الوقوع ان تعلق علم الله بوقوعه او مستحيل ان تعلق علمه جل وعلا بعدم وقوعه فلو منعت الاستحالة العارضة من
تعلق القدرة لمنع منه الوجوب العارض اذ هما في المنع من تعلق القدرة سواء ويدخل في
الممكنات التي تتعلق بها قدرة الله تعالى وارادته الممكنات الصادرة عن الحيوانات باختيار
فانها عند اهل السنة صادرة بمحض قدرة الله تعالى وارادته لا تاثير للحيوان في شيء
منها ومن خالف المعتزلة في ذلك وسياتي الرد عليهم ان شاء الله تعالى **وقوله** والعلم
والكلام بجميع اقسام الحكم العقلي انما ساوى بين العلم والكلام في المتعلق لما ذكر
الايمة ان كل عالم بمعلوم فانه متكلم بمعلومه **ولما** كان كل من صفتي الكلام والعلم لا
يؤثر في متعلقه لم يمتنع تعلقهما بكل واجب وبكل مستحيل **والضمير** في قوله وهي كل
واجب الى اخره يعود على اقسام الحكم العقلي **وقسم** الحكم اليها تقسيم كل الى اجزا
به بدليل اخراجه لفظة كل في الاقسام ولو كان من تقسيم الكلي الى جزئياته لقال وهي
الواجب والجائز والمستحيل **وقوله** والسمع والبصر والادراك على القول به بكل
موجود يعني ان هذه الصفات الثلاث تتعلق بكل موجود وان كان كل واحد منها في حقنا
خاصا ببعض الموجودات لان ذلك الخصوص عادي لا عقلي اما البصر فاتفق اهل السنة
على جواز تعلقه بكل موجود واختلفوا في جواز تعلق ما عداه من الادراكات
بكل موجود فمذهب القدماء منهم كعبد الله بن سعيد الكلابي والقلانسي ان هذا
العموم مختص بالرؤية وبقية الادراكات لا يجوز ان تعم الموجودات **ونقل عن الشيخ ابي**
الحسن الاشعري مخالفتهما في ذلك وصار الى جواز عموم كل ادراك لكل موجود **و**
مذهب الشيخ ابي الحسن امام اهل السنة واليه ينسبون فيما سلكته في هذه
العقيدة **ونقل** عن عبد الله بن سعيد انه لم يطلق تعلق السمع بالاصوات ذهب الى ان
الكلام الازلي لا يصح ان يسمع يعني والله اعلم بل يدرك بصفة العلم وفي قوله ذلك مخالفة